علمنا ولم يتعلق به تلك الصفة منا فليس كلامنا بل كلامنا هو الكلمات
التي رتبناها في خيالنا لا غير وما رتبه غيرنا فهو كلام الغير وإذا تمهد
ذلك فنقول كلام الله تعالى هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه
الأزلي بصفته الأزلية التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها وهذه الصفة
قديمة وتلك الكلمات المرتبة أيضا بحسب الوجود العلمي أزلية أيضا
بل الكلمات والكلام مطلقا كسائر الممكنات أزلية بحسب وجودها
العلمي وليس كلام الله تعالى الا ما رتبه تعالى بنفسه من غير واسطة و
الكلمات لا تعاقب بينها في الوجود العلمي حتى يلزم حدوثها وانما التعاقب
بينها في الوجود الخارجي وهي بحسب هذا الوجود كلام لفظي وهذا
الوجه سالم عما يلزم المذاهب المنقولة مثل ما يلزم على مذهب المعتزلة
من كون كلام الله تعالى قائما بغيره وعلى مذهب الكرامية من كونه تعالى محلا
للحوادث وعلى مذهب الحنابلة من قدم الحروف والاصوات مع بديهة
تعاقبها وتجددها وعلى هذا ظاهر كلام متقدمي الاشاعرة من ان
الالفاظ والحروف ليست كلام الله تعالى بل معانيها وعلى ما اول به
المص كلام الشيخ من الاصوات مع كونها من الاعراض السيالة

فائدة بذاته تعالى من غير ترتب والترتب فينا لقصور الآلة فانه يؤدي
الى سفسطة ولا يلزم على ذلك ما رتبه المص على متقدمي الاشاعرة
من الحذر وتوقي المتحرى به حيث يكون كلام الله تعالى وانكار كون
ما بين الدفتين كلام الله تعالى يكون كانكار كون ما بين اوراق
ديوان الحافظ كلام الحافظ فيكون كفرا في حق القرآن اذ ليس
معنى كون هذا المكتوب كلام الله تعالى الا انه ذلك الكلام موجود
بالوجود اللفظي ولعل التأمل الصادق ممن ترفض التعصب
والجدال يشهد بحقية هذا المقال واسماؤه توقيفية اي لا يجوز
اطلاق اسم عليه تعالى ما لم يؤذن به اذن الشارع قال في الموقف
ليس الكلام في اسماء الاعلام الموضوعة في اللغات وانما النزاع
في الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال فذهب المعتزلة
والكرامية الى انه اذا دل العقل على اتصافه تعالى بها جاز اطلاقها
عليه تعالى سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعي او لم يرد وكذا
الحال في الافعال وقال القاضي ابو بكر خلافا لاصحابنا كل لفظ دل
على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه تعالى بلا توقف اذا لم يكن

Copyright © King Saud University